

تصوّر مفاهيمي للآثار المترتبة على العنف الأسري

يخلف العنف الأسري أثراً مدمّراً على المرأة والأطفال والمجتمع ككل. فللعنف الأسري تبعات سلبية متعددة على الصحة الجسدية والعقلية والجنسية للمرأة، ما يؤثر على مشاركتها في سوق العمل وعلى نشاطها السياسي والمدني. كما يخلف هذا العنف أثراً على الخصائص الديمغرافية للمجتمع جراء ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض والوفيات. فالعنف الأسري يزيد من خطر الإجهاض وهو سبب من أسباب الوفيات لدى النساء، لا سيما في ما يتعلق بجرائم الشرف والعنف الجسدي.

وقد وثقت منظمة الصحة العالمية مجموعة من آثار العنف الأسري على صحة النساء والأطفال، بما في ذلك الصدمة الجسدية والإجهاد النفسي والخوف، وما يسببه هذا العنف من تزايد خطر إصابة المرأة بإعاقة أو حتى الوفاة¹. وقد ازدادت مؤخراً الأبحاث التي تدرس العلاقة بين العنف الأسري والتمكين الاقتصادي للمرأة. وترتبط هذه الدراسات ما بين مدى تأثير التعرض للعنف الزوجي على رفاه المرأة ومستوى إنتاجيتها، وبالتالي على المجتمع ككل². كما أن العنف ضد المرأة يفقدها القدرة على التركيز ويجعلها بحاجة لوقت أطول لتنفيذ المهام الموكلة إليها³.

ويؤثر العنف الأسري أيضاً على رفاه الأطفال وتعليمهم (لا سيما بسبب الحوادث التي يشهدها) ويحرمهم من الحق في العيش في بيئة آمنة ومستقرة، أي حياة طبيعية وروتينية، ضرورية لنموهم⁴. فالعنف الأسري في المنزل قد يؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأطفال، بالتالي، تمسي لديهم مشاكل في العلاقات الاجتماعية وفي التعاطف مع الآخرين، فضلاً عن شعورهم بالوحدة وقلة الثقة بنفسهم، وقد يتورطون في بعض الأحيان في تعاطي المخدرات، ويقعون في مشاكل مثل حمل القاصرات، والسلوكيات العدائية أو الجرمية. كما أن العنف الأسري يدفع بالأطفال إلى اعتبار أساليب التواصل العنيفة كأداة لفرض السيطرة⁵. فقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يشهدون حوادث عنف في المنزل هم أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات مشابهة عندما يكبرون أو يعانون هم أنفسهم من العنف⁶.

وتظهر الأبحاث التي أجريت في البلدان المتقدمة الارتفاع الكبير في التكاليف التي تتكبدها الدول والمجتمعات (بما في ذلك الناجيات من العنف، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المحلية ومؤسسات

1 للمزيد من التفاصيل حول التبعات الصحية للعنف ضد المرأة، يمكن الاطلاع على WHO, Global and Regional Estimates of Violence Against Women: Prevalence and Health Effects of Intimate Partner Violence and Non-Partner Sexual Violence (Geneva, 2013), p. 5. Available from https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/85239/9789241564625_eng.pdf;jsessionid=052C233C815035CEC61491582116E7B4?sequence=1.

2 Seema Vyas, "Estimating the association between women's earnings and partner violence: evidence from the 2008-2009 Tanzania National Panel Survey", Women's Voice, Agency, & Participation Research Series 2013 no.2 (Washington, D.C., World Bank, 2013), p. 5. Available from <http://documents.worldbank.org/curated/en/505151468313196254/pdf/825350WP0Estim0379862B00PUBLIC0-pdf.pdf>.

3 Nata Duvvury and others, "Intimate partner violence: economic costs and implications for growth and development", Women's Voice, Agency, & Participation Research Series 2013 no.3 (Washington, D.C., World Bank, 2013), pp. 9-10. Available from <http://documents.worldbank.org/curated/en/412091468337843649/pdf/825320WP0Intim00Box379862B00PUBLIC0.pdf>.

4 United Nations Children's Emergency Fund, *Behind Closed Doors: The Impact of Domestic Violence on Children* (New York, 2006), p. 9. Available from <https://www.unicef.org/media/files/BehindClosedDoors.pdf>.

5 المرجع نفسه، ص. 7.

6 المرجع نفسه، ص. 3.

الدولة) لدرء العنف والحماية منه وملاحقة مرتكبيه والتعويض على الناجيات منه وإعادة دمج النساء وأطفالهن في المجتمع. وتشكّل هذه التكاليف عبئاً على الاقتصاد وتستنفد حصة كبيرة من ميزانيات الحكومات يمكن تخصيصها لقطاعات تعود بالفائدة على المرأة والرجل من جملة أمور أخرى. ويعرض الشكل أدناه رسماً تصويرياً للآثار المتعددة الأوجه للعنف الأسري على الناجيات والمجتمع.

ويتطلب العنف الأسري، وكل ما يخلفه من تبعات مترابطة، استجابة شاملة تقي بالتزامات الدول بالموجبات الدولية وتفعّلها على المستوى الوطني.

